

مجلة " البيان " هل كفرت بالجهاد ؟

للشيخ
 أبي المنذر الشنقيطي
 حفظه الله

1432 هـ - 2011 م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد كتبت مجلة "البيان" في العدد (287) الصادر في شهر رجب الماضي افتتاحية بعنوان : "القاعدة ... هل تعلن مبادرة لوقف العنف" .

وكانت هذه الافتتاحية مشحونة بالتجني على المجاهدين في تنظيم القاعدة والافتراء عليهم والتشكيك في صحة منهجهم وجدوائية عملهم .

وليس الهدف من كتابة هذه الافتتاحية هو توجيه رسالة إلى المجاهدين في تنظيم القاعدة فالمجلة تعلم بأنهم لا يكثرثون لمثل هذا الطرح الإنهزامي الذي لا يقره الدين والفطرة وقد سبق المجلة إلى هذا الطرح العودة والقرضاوي وغيرهم من أبواق الحكومات فما أصغى لهم المجاهدون ولا تأثروا بتخذيهم .

ولكن هذه الافتتاحية هي في الحقيقة رسالة موجهة إلى القاريء الساذج البسيط لكي تحدث في نفسه انطبعا وإحساسا بعدم جدوائية الجهاد الذي تقوم به القاعدة ..

فهي عمل تخذي بالدرجة الأولى لا يختلف عن سائر أنشطة المخذلين في الأسلوب والهدف .

وكما هو معهود في خطابات "المخذلين" فإن كاتب الافتتاحية لم يتحدث بأسلوب شرعي ينطلق من الأحكام الفقهية والمسلمات القطعية؛ وإنما تحدث بلهجة علمانية لا علاقة لها بالدين وإن كان أصحاب المجلة يزعمون بأن مجلتهم إسلامية !!

فقد تناول الكاتب قضية قتال هؤلاء الحكام من منظور علماني صرف سواء من ناحية التعبير أو من ناحية التنظير!!

فأما من ناحية التعبير فهو لا يصف قتال المجاهدين لهذه الحكومات بوصف شرعي وإنما يعبر بلفظ "العنف" مجازاة لسائر وسائل الإعلام العلمانية واللا دينية .

وأما من ناحية التنظير فهو يعتبر قتال هؤلاء الحكام مسألة محظورة لكونها "عنفا" !!

والحقيقة أن هذه الافتتاحية يصلح أن تنشر دون أي تعديل في صحف أعداء الأمة كصحيفة "التايمز" وصحيفة "لوموند" وغيرهما لما فيها من البعد عن الطرح الشرعي والتوافق مع الرؤية الغربية .

وقد حاول الكاتب أن يجعل من استشهاد الشيخ أسامة تقبله الله فرصة للتخذيل بالطريقة نفسها التي تحدثت بها وسائل الإعلام الغربية زاعمة أن استشهاد الشيخ هو بداية النهاية لتنظيم القاعدة !

والحقيقة أن استشهاد الشيخ أسامة تقبله الله علامة واضحة على أن جهاد القاعدة ماض بإذن الله لا يضره من خذله أو خالفه حتى يأتي أمر الله .

فبعد فقدتها للكثير من القادة البارزين وخيرة المجاهدين هاهي اليوم تفقد رمزها ومؤسسها ومع ذلك يستمر الجهاد وتبقى القاعدة هي القاعدة لتثبت بأنها مصنع الرجال ومأوى الأبطال ..

كلما رحل أبطال خلفهم أبطال يكملون الطريق ويحملون الراية .

وحتى يعلم الجميع أن المجاهدين في تنظيم القاعدة يقاتلون في سبيل الله لا في سبيل الأشخاص .

ومن حكمة الله أن مقتل القادة فيه تفنيد للشبهة التي طال ما اعتمد عليها المخذلون ورددوها زاعمين أن شباب الجهاد مغرر بهم !

فإذا كان القادة الكبار هم أول من يضحي بدمه في سبيل الله فما معنى كون الشباب مغررا بهم ؟

كنت أسأل نفسي عن دافع المجلة لكتابة هذه الافتتاحية : أهو الاحتساب والنصيحة أم هي التبعية للحكام والعمالة الصريحة ؟

فإن كان الغرض من كتابة هذه الافتتاحية هو النصح وإحقاق الحق وإبطال الباطل فلماذا يتم توجيه الخطاب إلى المجاهدين خاصة دون توجيه أي خطاب إلى الطرف الآخر وهم الحكام المرتدون .

ولماذا التعامل مع القضية بنظرة عوراء تنظر إلى جهاد المجاهدين ولا تنظر إلى ردة الحكام المرتدين ؟

ألأن الحكام على صواب والمجاهدين على خطأ؟

وما معنى أن يخص الكاتب المجاهدين بالحديث وهو يعلم أن لهم مطالب مشروعة هي التي دعتهم إلى قتال هؤلاء الطواغيت ..

وهذه المطالب تتمثل أساسا في الدعوة إلى تطبيق شرع الله وترك موالاة أعداء الله .

فلماذا لا تقوم المجلة بدعوة الحكام إلى الاستجابة لمطالب المجاهدين؟

ألأن تلك المطالب غير مشروعة؟

أم لأنها لا تستحق حمل السلاح من أجل تحقيقها؟

ولماذا يبيح الكاتب لأنظمة الردة أن تستخدم القوة من أجل تثبيت حكمها الطاغوتي ولا يبيح للمجاهدين أن يستخدموا القوة من أجل نصره الدين وإحقاق الحق وإبطال الباطل؟

والحقيقة أن هذه الافتتاحية تتضح بإنكار جهاد المرتدين الذي انعقد إجماع الأمة على مشروعيته، ولا عجب أن يصدر هذا الإنكار من طرف العلمانيين ولكن العجيب أن يصدر من مجلة تزعم أنها إسلامية وربما زعمت أنها سلفية!

وقد يزول العجب إذا تذكرنا أن الحكام اليوم يستخدمون المساجد والمنابر والجامعات والقنوات القضائية في تثبيت سلطانهم وإخضاع الناس لكفرهم وضلالهم .

لكن المفارقة العجيبة أن هذه المجلة مازالت وإلى اليوم تتورع عن نشر الصور على صفحاتها (صور ذوات الأرواح) حتى لا تقع في محذور شرعي، وهذا المستوى من الورع قل أن يوجد اليوم حتى بين الصحف والمجلات الإسلامية إلا أن المجلة لا تلتزم بهذا المستوى من الورع عندما يتعلق الأمر بقضية الحكام المرتدين الموالين لأعداء الأمة ومشروعية جهادهم؛ فهي تضرب عرض الحائط بكل النصوص الشرعية الواردة في هذه المسألة وتتجاهل ما انعقد عليها من إجماع .

وهذا النوع من الورع الذي يتحرج صاحبه من الصغيرة ويتقّم في الكبيرة جدير بان ينكر على أهله كما قال الحافظ ابن رجب :

(وها هنا أمر ينبغي التفتن له وهو أن التدقيق في التوقف عن الشبهات إنما يصلح لمن استقامت أحواله كلها وتشابهت أعماله في التقوى

والورع فأما من يقع في انتهاك المحرمات الظاهرة ثم يريد أن يتورع عن شيء من دقائق الشبهة فإنه لا يحتمل له ذلك بل ينكر عليه [جامع العلوم والحكم - (1/ 111)].

وهذا شبيهة بمعنى ما رواه البخاري في صحيحه (5994) عن ابن أبي نعيم قال: "كنتُ شاهداً لابن عمر، وسأله رجلٌ عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم، وسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: هما ريحانتاي من الدنيا".

وهكذا فعل الخوارج عندما ذبحوا عبد الله بن خباب بن الارت رضي الله عنهما على شاطئ الفرات، ثم تخرجوا من الجلوس تحت ظل نخلة لرجل من أهل الذمة بدون إذنه !!

وكما فعل قوم موسى الذين حكى الله عنهم قولهم :

{قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ} [طه : 87]

قالوا: هذه حلية تورعنا عنها وخفنا أن لا تكون حلالاً علينا أخذناها من الفرعونيين القبط وهربنا بها، فنبذناها وألقيناها، ..

فتورعوا عن هذه الحلية ثم بعد ذلك عبدوا العجل!!

وروي عن الإمام أحمد رحمه الله أن رجلاً قال له: أتأذن لي أن أكتب من دوائك؟ فنظر إليه وقال: هذا ورع مظلم، يعني: تتورع من الكتابة من الدواة، فهل قد تجنبت كل ما فيه شبهة أخرى؟ وسئل عن رجل طلبته أمه أن يطلق زوجته: أ يطلقها براً بأمه؟ فقال: إذا كان قد بر أمه في كل شيء، ولم يبق إلا هذا فليفعل، أما أن يبرها في طلاق زوجته ثم يضربها، فليس هذا ببر.

إن هذا التناقض في مستوى الالتزام بالدين نراه يشيع بين المنتسبين إلى الدعوة فهم لا يلتزمون من الدين إلا بما لا يتعارض مع مصالحهم ومنافعهم كالحلية وتقصير الثوب والالتزام بالشعائر التعبدية؛ وحينها يظهر عليهم الالتزام والاستقامة على الدين من هذه الناحية ..

وأما حين يتعارض الدين مع بعض المصالح أو يكون في الالتزام به تعريض النفس لبعض الابتلاء كما هو الحال في قضية الجهاد وقضية الولاء والبراء وقضية الإنكار على حكام الردة وأهل المنكر وجماعات البدع ففي هذه الناحية يخف الالتزام ويتلاشى الورع وتحل محله المداهنة والتأول والتعلل بالضرورة والبحث عن الرخصة !

وأشروع الآن في الرد على بعض الفقرات التي وردت في الافتتاحية فأقول مستعينا بالله تعالى :

الرد على ما ورد في الافتتاحية

1- قوله : (توسعت تطبيقات العنف في عدد كبير من الدول الإسلامية وتنوعت الجماعات التي تمارسه لكن كافة التجارب أخفقت في تحقيق نتائج ملموسة على صعيد تغيير الواقع السياسي على الرغم من الدماء الغزيرة المحرمة شرعا التي سالت والخسائر المتركمة على كافة الأصعدة ولم تتحمل أغلب تلك الجماعات سوى دورة واحدة من العنف لتقدم بعدها مراجعات وتراجعات عن ذلك النهج سواء على المستوى الفردي أو الجماعي)

التعليق :

مقتضى كلامه أنه لا يجوز التغيير إلا بالوسائل السلمية !!

وهذا الموقف لا يعتمد على أي أساس شرعي ..

فتغيير الحكام والخروج عليهم بقوة السلاح مشروع في حالة ارتدادهم لحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال :

(دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) متفق عليه .

وحين يرتد الحاكم فقد وجب الخروج عليه كما قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، وقال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها. فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه وتنصيب إمام عدل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليها القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله :

(كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين، وإن تكلمت بالشهادتين. فإذا أقروا بالشهادتين وامتنعوا عن الصلوات الخمس وجب قتالهم حتى يصلوا ...

وكذلك إن امتنعوا عن الحكم في الدماء والأموال والأعراض والأبضاع ونحوها بحكم الكتاب والسنة ... [مجموع الفتاوى 510 / 28].

و قال الحافظ ابن حجر عن الحاكم المرتد (وأنه ينعزل بالكفر إجماعاً فيجب على كل مسلم القيام بذلك فمن قوي على ذلك فله الثواب ومن داهن فعلية الإثم ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض) [الفتح: 13-123].

وقد أشار الكاتب في هذه الفقرة إلى ثلاث مسائل كأنه يريد من خلالها الطعن في صحة منهج المجاهدين :

المسألة الأولى :

زعمه أن كل المحاولات الجهادية أخفقت في تحقيق نتائج ملموسة وهو بذلك يضع أمام القاريء قضية منطقية تقول :

الأعمال الجهادية لم تحقق الثمرة المنشودة وكل ما لم يحقق الثمرة فهو غير مشروع والنتيجة أن الأعمال الجهادية غير مشروعة !!

والحقيقة أن المقدمة والنتيجة كلاهما فاسد !

فالأعمال الجهادية لم تفشل في تحقيق الثمرة المرجوة منها بل نجحت في تحقيقها والإتيان بها على أكمل وجه ..

فثمررة الأعمال الجهادية ليست محصورة في إسقاط الأنظمة والقضاء عليها وحسم المعركة ضدها ..

بل هناك ثمرة هامة متعلقة بالجانب التعبدى وهي القيام بما أوجب الله تعالى من التصدي لهؤلاء الطواغيت والخروج عليهم ..

فقد نجحت الجماعات الجهادية بفضل الله تعالى في إشعال جذوة الجهاد ضدهم وإن توقف نشاطهم في بقعة فهو موجود في بقعة أخرى.

والمجاهدون لم يضعوا لأنفسهم جدولاً زمنياً للقضاء على هؤلاء الحكام حتى يقال إنهم فشلوا في تطبيق هذا الجدول .

ثم إن الهزيمة في معركة واحدة أو معركتين أو حتى ثلاث ليست دليلاً على عدم صحة المنهج .. فقد يهزم أصحاب الحق وقد يستأصلون وليس ذلك دليلاً على فساد منهجهم بل إن ثبات أهل الحق على عقيدتهم وموتهم عليها هو أكبر انتصار يحققونه .

وقد قال تعالى في شأن قصة أصحاب الأخدود :

{قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4) النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} [البروج : 4 - 11].

قال ابن كثير :

وهذا خبر عن قوم من الكفار عمَدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عز وجل، فقهرتهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أخدودًا وأججوا فيه نارا، وأعدوا لها وقودًا يسعرونها به، ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم، فقتلواهم فيها.

وقد اختلف أهل التفسير في أهل هذه القصة، من هم.

فعن علي، رضي الله عنه، أنهم أهل فارس حين أراد ملكهم تحليل تزويج المحارم، فامتنع عليه علماءهم، فعمد إلى حفر أخدود فقتل فيه من أنكر عليه منهم واستمر فيهم تحليل المحارم إلى اليوم.

وعنه أنهم كانوا قوما باليمن اقتتل مؤمنوهم ومشركوهم، فغلب مؤمنوهم على كفارهم، ثم اقتتلوا فغلب الكفار المؤمنين، فخذوا لهم الأخاديد، وأحرقوهم فيها.

وورد في قصتهم أن الملك "أمر بأفواه السكك فخذت فيها الأخاديد، وأضربت فيها النيران، وقال: من رجع عن دينه فدعوه وإلا فاقحموه فيها. قال: فكانوا يتعادون فيها ويتدافعون، فجاءت امرأة بابن لها ترضعه، فكانها تقاعست أن تقع في النار، فقال الصبي: اصبري يا أماء، فإنك على الحق".

وكانوا قريبا من عشرين ألفا، فلم يفلت منهم إلا دوس ذو ثعلبان،

ومع كل ما حدث لهم من الابتلاء فقد ختم الله تعالى قصتهم بقوله :

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} [البروج : 11]. فسمى الله تعالى موتهم على دينهم فوزا كبيرا .

وفي هذا دليل على أن قتل المسلم في سبيل الله هو خير انتصار له كما صح عن أنس رضي الله عنه أنه قال: لما طعن حرام بن ملحان - وكان خاله - يوم بدر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال: "الله أكبر فزت ورب الكعبة" البخاري (386/7).

وقال على رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم : فزت ورب الكعبة .

فالمؤمن المجاهد في سبيل الله قد يكتب الله له النصر وقد يقدر عليه الهزيمة في بعض المعارك تحقيقاً للابتلاء واصطفاء لبعض الشهداء

كما قال تعالى : {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [آل عمران : 140] .

وليست الهزيمة علامة على خطأ المنهج ولو كان الأمر كذلك لما هزم المسلمون يوم أحد .

فالمجاهد في سبيل الله إما أن يصيب النصر المتمثل في الغلبة وإما أن يقدر الله عليه الهزيمة المتمثلة في القتل وكلّي الأمرين من الحسنين كما قال تعالى : {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِذْ آتَى الْاِحْسَانِ وَيَحْنُ تَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة : 52] .

والخلاصة أن كاتب الافتتاحية لا يقيس النصر والهزيمة بالمقياس الشرعي الصحيح .

المسألة الثانية :

زعمه بأن هذا العمل الجهادي سالت فيه دماء محرمة !

وهو لم يحدد مقصوده بالدماء المحرمة ..

فإن كان يقصد دماء المجاهدين فالجهاد مبني على التضحية بالمال والنفس في سبيل الله؛ يفهم ذلك من قوله تعالى { إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة : 111] .

وإن كان يقصد دماء جند الطاغوت فقد قدمنا أن قتال هؤلاء الحكام مباح في حال ردتهم، فهم إن كانوا مرتدين فلا ينبغي الإمساك عن قتالهم .

وإن كانوا غير مرتدين فلا يجوز الدعوة إلى الخروج عليهم ولو بالوسائل السلمية .

المسألة الثالثة :

الشماتة بأصحاب المنهج الجهادي لكون البعض منهم لم يستطع الصبر
وتراجع عن هذا المنهج !

ولست أدري لماذا يصطاد الكاتب في المياه العكرة؛ فيتحدث عن
المتراجعين ولا يشير مجرد إشارة إلى الثابتين؟

ثم إن التراجع والثبات لا يدل أي منهما على صحة المنهج بالضرورة؛
فقد يثبت أصحاب المنهج الباطل حتى يموتوا على باطلهم ولا يدل ذلك على
صحة منهجهم ..

وقد يتراجع البعض ممن كان سائرا على طريق الحق؛ والأعمال
بالخواتيم..

وقد ارتد بعض من لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه مثل
الرجال ابن عنفة وغيره. فهل يكون تراجع مثل هؤلاء بعد إسلامهم علامة
على بطلان الدين الإسلامي؟

ثم إن الكاتب لا يسير في حديثه سير الناصح المشفق ولو كان صادقا
في حديثه لقام بالثناء على المتراجعين لكونهم رجعوا إلى أمر يرى أنه هو
الحق..

ولكن هؤلاء المتراجعين لم يجدوا منه إلا الشماتة والسخرية عندما قال
: "ولم تتحمل أغلب تلك الجماعات سوى دورة واحدة من العنف لتقدم
بعدها مراجعات وتراجعات عن ذلك النهج سواء على المستوى الفردي أو
الجماعي" !!

فهل يريد الكاتب من الثابتين أن يتراجعوا حتى يسخر بهم كما سخر
بالمتراجعين!!؟

**2- قوله : (في العقد الأخير برز تنظيم القاعدة بوصفه أبرز الجماعات
التي لا تزال تتبنى العمل المسلح منهجا للتغيير ودخلت القاعدة سواء
بفكرها أو تنظيمها في حالة عداة مستعرة مع عدد من دول العالم (العربي
والغربي)**

**فتداخلت الاهداف وتشوشت الرؤى ولم يعد بإمكان أي باحث أو
مراقب منصف أن يجيب بدقة على سؤال : ماذا تريد القاعدة؟).**

التعليق :

القاعدة تأسست بجهد من الجماعات المجاهدة السابقة من أجل استكمال
مشروعها ووضعها في صيغة أشمل ولهذا فقد تكون تنظيم القاعدة من
المنتسبين إلى تلك الجماعات سواء كانت في مصر أو سوريا أو ليبيا أو
غيرها ..

وهذا يعني أن تلك الجماعات لم تفشل ولم يتوقف نشاطها بل واصلت العمل تحت إطار جديد هو تنظيم القاعدة .

صحيح أن القاعدة دخلت في حالة عداء شديد مع دول الغرب الكافر المحارب للإسلام والمسلمين وهذا هو الوضع الطبيعي الذي تقتضيه منها قاعدة الولاء والبراء وواجب حماية الدين والذود عن حرمان المسلمين .

أما زعم الكاتب بأن القاعدة دخلت في حالة عداء مع الدول العربية فهو غريب !

فالقاعدة تعادي الحكام المحاربيين لشرع الله والموالين لأعداء الله الذين تعاونوا مع الغرب في حملته الصليبية ضد الإسلام .

والقول بأنها دخلت في حالة عداء مع الدول العربية يعني أنها لا تعادي الحكام فحسب وإنما تعادي الشعوب أيضا وهذا هو المنطق نفسه الذي يتحدث به علماء السلطان حيث يسعون إلى جعل الشعب مع الحكومة في خندق واحد ضد القاعدة .

ولم يعد خافيا أن هذه الأنظمة اليوم أصبحت تترس بالشعب ضد ضربات المجاهدين وتستقوي به عليهم حتى غدت كذئب يحتمي بفريسته من ضربات الراعي !!

إن من يتحدث عن الثورة ويحرض عليها لا ينبغي له أن يضع الشعب والحكام في كفة واحدة وإلا فذلك هو تشوش الرؤية بعينه !!

وأما زعمه بأن رؤية القاعدة مشوشة وأنه لم يعد بالإمكان معرفة ماذا تريد القاعدة؛ فهذا الحديث ما هو إلا تجاهل للمعلوم ..

فقد بينت القاعدة في خطاباتها وبياناتها أسباب قتالها لهؤلاء الحكام ولم يعد ذلك يخفي علي البسطاء من العوام . وإذا كان الكاتب بالفعل جاهلا لهذا الأمر فلا يحل له أن يكتب في هذا الموضوع ولا أن يتحدث عنه .

ونحن نرشد هذا الكاتب الذي يدعي بأنه جاهل لأهداف القاعدة ولا يدري ماذا تريد إلى قراءة هذا البيان الذي أصدرته القاعدة في جزيرة العرب :

بعنوان : من نحن وماذا نريد ؟

وقد جاء في هذا البيان قولهم :

(فإن كل ما انتقده بعضهم علينا يرجع إلى أحد أمرين:

ما كان مردّه إلى اعتبار شرعية الحكومة السعودية، واعتبار حكامها الطواغيت ولآة أمر شرعيين، وهذا مما لا يصح أن ننتقد به؛ فإن كفر هؤلاء الطواغيت هو ما دلت عليه أصول أهل السنة والجماعة في تكفير المرتدين من الحاكمين بغير ما أنزل الله، والمبدلين لشرعه، والمحللين للحرام المحرمين للحلال، والمناصرين للكفار على المسلمين، المرتكبين الكفر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان.

ما كان مردّه إلى اعتبار المصالح والمفاسد. فهذا أيضا مما لا ينبغي أن ننتقد به، فإن تقدير المصالح والمفاسد أمر اجتهادي، والمجتهد بين الأجرين والأجر، وذنبه مغفور له، والاجتهاد الذي يلزمنا للعمل في طريق الجهاد هو نوعان:

اجتهاد في معرفة الواقع.

واجتهاد في معرفة الواجب الشرعي حيال ذلك الواقع.

ونحن - بحمد الله - نملك آلة الاجتهاد في النوعين؛ (اهـ .

3- قوله : (كانت الجماعات الجهادية تعتمد بدرجة أساسية في خطابها الدعائي على المرئيات التي يتم تصويرها في مناطق القتال ضد أعداء الأمة في البلاد الإسلامية المحتلة (أفغانستان؛ الشيشان؛ البوسنة) وكانت تلقى رواجاً لأن العدو معروف ومحدد والهدف واضح غير ملتبس وعندما تحولت الدفة وتغيرت التوجهات لتصبح الدول الإسلامية نفسها هي العدو والهدف هم المسلمون أنفسهم فقدت تلك الجماعات قدراتها الدعائية مرة واحدة فليس معقولاً أن يتم الترويج في الأوساط الإسلامية لفيلم دعائي يصور كيف يسقط المسلمون ضحايا عمليات تستهدف أو هكذا تزعم تغيير واقعهم إلى الأحسن).

التعليق :

الجماعات المجاهدة لا تعتمد في نشر خطابها على المرئيات فحسب وإنما على إبراز الحكم الشرعي لهؤلاء الحكام وبيان ردتهم وموالاتهم لأعداء الدين ومحاربتهم للإسلام ومشروعية قتالهم والخروج عليهم وهذه هي النقطة السوداء التي لا يريد الكاتب الحديث عنها فهو إن زعم أنهم لم يكفروا بسبب موالاتهم لأعداء الدين وخروجهم على شريعة رب العالمين تناقض مع عقيدته ومبادئه .

وإن أقر بذلك تناقض مع كل ما يطرحه في هذا المقال !

أما بالنسبة لمن يقتل من المسلمين بسبب عمليات المجاهدين ضد الطواغيت فهو أمر ضربت له الطبول وركز عليه الإعلام وبالغ فيه الكتاب من أجل تشويه المجاهدين .

والواقع أن المجاهدين بفضل الله لا يألون جهدا في صيانة دماء المسلمين.

وكيف لا وهم الذين خرجوا يحملون أرواحهم على أكفهم دفاعا عن مقدسات الإسلام وحرمات المسلمين .

فهل يخطر ببال أحد أن يكونوا مستهترين بالدماء التي خرجوا من أجل صيانتها والدفاع عن أهلها؟

لا ننسى أنه قد ثبت بالشواهد والأدلة الظاهرة أن الحكومات تقوم باستهداف عموم الناس والقيام بعمليات تفجيرية ضد الأبرياء من المسلمين ثم تنسبها إلى المجاهدين بغرض تشويههم وتنفير الناس منهم من جهة؛ ومن جهة أخرى حتى يدخلوا البلاد في فوضى لا يأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وعندها يشعرون بأن تغيير هذه الأنظمة قد يكلفهم الكثير فيختارون الخضوع لها ويقفون ضد الجماعات المجاهدة التي تريد تغييرها .

حدث ذلك بشكل واضح في الجزائر وباكستان والعراق وثبت ضلوع المخابرات المصرية في تفجير الإسكندرية والمخابرات المغربية في تفجير مراكش .

صحيح أن المجاهدين ليس بمقدورهم أن يضمنوا سلامة أفراد المسلمين مائة بالمائة ما داموا يخوضون معركة في البلاد الإسلامية ضد حكام الردة .

لكن ليس لديهم في هذه الحالة إلا أن يجتهدوا في الحيطة والحذر .

أما أن يقال لهم أتركوا الجهاد ضد المرتدين حتى لا يصاب أحد من المسلمين .. فلا نظير لذلك إلا أن يقال : أتركوا الجهاد ضد الكفار حتى لا يصاب أحد من المجاهدين !!

إذ لا فرق بين تحمل قتل المجاهدين وتحمل قتل عموم أفراد المسلمين من أجل القتال في سبيل الله .

فالجهاد قائم على التضحية بالأنفس في سبيل الله سواء كانت أنفس المجاهدين أو أنفس عموم المسلمين كما هو مقرر في مسألة "التترس" .

وقد تحدثت عن هذه المسألة في إجابة على هذا الرابط :

http://www.tawhed.ws/FAQ/display_question?qid=4103

أما قوله أن الجماعات الجهادية فقدت قدرتها الدعائية فهو كلام لا يقدم ولا يؤخر لأن صحة المنهج غير مرتبطة بالقدرة الدعائية .

فقد ينجح أهل الباطل في الدعاية والترويج وقد يفشل أهل الحق فيها

كما قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام :

{ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا } [نوح : 5 - 7].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد) متفق عليه .

كما أن الأغلبية من الناس قد تجتمع على الباطل في حين يكون أهل الحق أقلية غرباء والجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك .

أما قوله "وتغيرت التوجهات لتصبح الدول الإسلامية نفسها هي العدو والهدف هم المسلمون أنفسهم" ..

فهذا من التجني على القاعدة التي ما فتننت تؤكد أنها لا تستهدف إلا حكام الردة أما التركيز على الحالات النادرة وجعلها هي الأصل فهو اصطیاد في المياه العكرة بهدف وقف الحرب ضد حكام الردة بأي وسيلة وتشويه كل من يقاتلهم أو يتصدى لهم .

4- قوله : (في الأشهر الأخيرة تعرض نهج العنف الذي تبناه القاعدة إلى ضربة قاتلة فقد بزغ في الأفق العربي مرحلة ثورية جديدة تتبع نمطا غير مسبوق من العمل الثوري وفي أسابيع قليلة حققت تلك الثورات على أرض الواقع نتائج مبهرة تجاوزت ما خطت له جماعات العنف السابقة والحالية في عالم التمنيات).

التعليق :

ما سماه الكاتب "نهج العنف" يسمى في شرعنا : "الجهاد"

والكاتب بهذه العبارة ينتقد الجهاد بل يعتبره جريمة لأن كلمة العنف تشمل الجهاد المشروع وقتال الفتنة الممنوع .

ومعنى هذا أن الكاتب يقبل منهج التغيير بالسلم ويرفض منهج التغيير بالقوة سواء كان موافقا للشرع أو مخالفا له .

وأعود للتذكير بأن هذا الأسلوب من الطرح علماني محض لا يمت بأي صلة للدين .

فنحن لا نحكم على الأمور من خلال التجربة وال فشل والنجاح وإنما من خلال الموافقة أو المخالفة لشرع الله .

فمنهج التغيير الموافق للشرع هو المقبول والمخالف له هو المردود .

ولا شك في مشروعية بل ووجوب قتال الحكام المرتدين .

والحكام حيث كان تغييرهم مشروعاً فهو مشروع ولو بالسيف وحيث كان ممنوعاً فهو ممنوع ولو بالسلم .

ثانياً :

زعمه بأن الثورات حققت ما خططت له الجماعات المجاهدة زعم باطل ومردود .

وهذا كلام من لا علم له بأهداف المجاهدين وقد صرح الكاتب بالفعل أنه يجهل تلك الأهداف .

الجماعات المجاهدة لم تحمل السلاح لكي تسقط الأنظمة المرتدة وتحل محلها أنظمة مرتدة أخرى تتحاكم إلى النظام الديمقراطي ..

الجماعات المجاهدة حملت السلاح لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وشرعة الله هي الحاكمة ..

وهذه الثورات وإلى الآن لم ترفع كلمة الله عالياً ولم تدع إلى تطبيق شرع الله بل دعت إلى اتباع الديمقراطية والتمسك بها ..!

كان حرياً بالكاتب أن يتنبه إلى أن المجاهدين لا يقاتلون من أجل القتال وإنما من أجل غايات وأهداف محددة وعندما تتحقق تلك الغايات والأهداف فسوف يوقفون القتال دون الحاجة إلى نصيحة من أحد .

أما الآن فكيف يريد الكاتب من المجاهدين أن يضعوا السلاح ولمّا تتحقق بعد الأهداف التي حملوا السلاح من أجلها ؟

ثالثاً :

لماذا يريد الكاتب أن يتناسى دور الجهاد فيما يحدث على الساحة من تغيرات ؟

أليس المجاهدون هم أول من تصدى لهذه الأنظمة ودعا للإطاحة بها وسعى إلى ذلك بشكل عملي؟

أليسوا هم أول من فضح هذه الانظمة وتحدث عن فسادها وعمالقتها وعدم صلاحيتها للحكم؟

ألم يثمر صراع المجاهدين مع هذه الأنظمة عن احتقان شعبي عميق وهزّ لسرعيتها أدى في النهاية إلى حدوث هذه الثورات؟

لماذا ينظر الكاتب إلى قتال المجاهدين لهذه الانظمة على أنه لم يتمخض عن أي ثمار وكأنه لم يكن أصلا؟

تري لو اتفق الجميع على شرعية هذه الأنظمة وحرمة الخروج عليها كما تقول سلفية السلطة فهل كانت هذه الثورات ستجد الطريق أمامها معبدا؟

أليس المجاهدون هم أول من نزع الشرعية عن هؤلاء الحكام؟

يتجاهل الكاتب حقيقة أن الأحداث مهما كانت صغيرة فهي مقدمة لما بعدها .. ومثال ذلك ما قاله المختصون في مراقبة الأعاصير : إن فراشة قد تهز جناحيها في اليابان فيحدث تدافع في الهواء يؤدي في النهاية إلى حدوث إعصار في أمريكا !!

فهل يكون دور الفراشة في حدوث الأعاصير أعظم من دور المجاهدين في إسقاط هذه الأنظمة؟

أم أن الكاتب يريد إسقاط صراع دام عدة عقود من خارطة الوجود؟

رابعا :

الكاتب يتحدث بأسلوب العلمانيين الذين لا يفهمون معنى القتال في سبيل الله؛ ويظنون أن المجاهدين إنما يقاتلون من أجل مكاسب وانتصارات ويجهلون أن العامل الاساسي في حثهم على القتال هو القيام بما أوجب الله عليهم من فريضة الجهاد .

أما من يعرف الجهاد وما فيه من حسبة وابتغاء لوجه الله وخضوع لأمره فكيف يظن أن المجاهدين لم يحملوا السلاح إلا بحثا عن النصر الدنيوي؟

وكيف ينسى أن مصير المجاهد متردد بين إحدى الحسينيين إما النصر وإما الشهادة؟

أريد الكاتب أن يقول للمجاهدين : اتركوا الجهاد لأنكم لن تنتصروا ؟

وهل العلم بالانتصار شرط لمشروعية العمل الجهادي ؟

لقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ما سيحدث للمسلمين من هزيمة في معركة أحد ورؤيا الأنبياء وحي؛ ومع ذلك دخل المعركة !

نحن نقول لهذا الكاتب : إذا أردت تخذيل المجاهدين وصدّهم عن القتال فهناك وسيلة واحدة وهي أن تثبت لهم بالأدلة الشرعية عدم مشروعية ما يقومون به أما التشكيك في النصر والحديث عن عدم جدوائية الجهاد وتسميته بالعنف فكل ذلك من أساليب المخذلين الذين لا يريدون إلا وقف الجهاد بأي وسيلة .

كما قال تعالى في شأنهم : {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب : 13].

خامسا :

يزعم الكاتب أن هذه الثورات تعتبر ضربة للجهاد !

ولا أدري كيف توصل إلى هذه النتيجة !

نحن نعلم أنه لا معنى لاستخدام الوسيلة الأشد إذا كانت الوسيلة الأخف محققة للغرض ..

لكن ذلك لم يحدث في قضيتنا هذه فالنتيجة التي حققتها الثورات ليست هي النتيجة التي يريد المجاهدون كما قلت سابقا.

لقد قمنا بنصرة هذه الثورات لأنها قد تكون وسيلة لإسقاط هذه الانظمة ومن ثم العمل من أجل إقامة حكم إسلامي راشد .

وقد سقطت هذه الانظمة في بعض الدول وما زال الحكم الإسلامي غائبا فما هو الأسلوب الشرعي الذي يقترحه الكاتب من أجل إقامة هذا الحكم ؟

وهل يرى مثلا انه ينبغي أن يكون محصورا في المظاهرات ؟

وما هو الحل إذا لم تثمر هذه المظاهرات .. هل نستمر في التظاهر إلى يوم القيامة ؟

وما هو العمل بالنسبة للبلدان التي مازالت إلى هذه اللحظة عاجزة عن إشعال فتيل الثورة مع أنه توجد فيها جماعات مجاهدة تحمل السلاح وتقاتل

النظام المرتد .. هل نقول لهذه الجماعات اتركي السلاح وانضمي إلى الثورة المقموعة؟!!

5- قوله : (إن تكرار استخدام هذا النمط الثوري في أكثر من بلد عربي إنما يثبت بدون أدنى شك نجاعة هذا الأسلوب وقدرته بإذن الله على تغيير الواقع السياسي إلى الأحسن):

التعليق :

إذا كان التكرار علامة على الجدوائية فقد تكرر في أكثر من بلد وجود الجماعات المجاهدة .

وكما قلنا سابقا فليس هذا هو الهدف الذي يسعى إليه المجاهدون بل يسعى المجاهدون إلى تغيير الأنظمة المخالفة لشرع الله والتمكين لنظام الحكم الإسلامي .

ومن كان جادا في تغيير الواقع السياسي فلا ينبغي له أن يجعل التغيير محصورا في أسلوب واحد يقف عنده ولا يتخطاه بل ينبغي أن يطرق كل الأبواب ويتخذ كل الوسائل المشروعة حتى يصل إلى الغاية المنشودة .

ولا ينبغي له أن يجعل السير في هذا الطريق أو ذلك مرهونا بالنجاح مائة بالمائة بحيث لا يسعى إلى التغيير إلا بعد التيقن من النجاح .

فما حال هذا إلا كجندي لا يدخل إلا معركة محسومة النصر والواقع أن الحروب مبنية على الهزائم والانتصارات ..

هذا الأسلوب هو منهج من يريدون التغيير بلا ثمن ويسعون إلى التهرب من التضحية التي جعلها الله تعالى شرطا للوصول إلى التمكين .

قال تعالى :

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُثْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [التوبة : 16]

وقال تعالى : {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبِينَ وَالضَّرَّاءُ وَالرُّسُلُ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [البقرة : 214].

وقال تعالى : {وَلَنَبَلِّغَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلِّغُكُمْ} [محمد:31]

وقال تعالى: { مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ } [آل عمران: 179]

6- قوله : (مع أهمية الالتفات إلى فارق هائل بين نهج العنف ونهج اللاعنف في التغيير وهو أن الأسلوب الأخير يتيح إلى حد كبير تغيير رأس النظام والنخبة الحاكمة أيضا بينما يقتصر نهج العنف في أحسن حالاته على إرباك النظام وإسقاط رأسه دون أن تكون له القدرة على إزاحة النخبة الفاسدة الحاكمة وهذا يعني أن التغيير قد يكون إلى الأسوأ) :

ومن أين أخذ الكاتب هذه المسلمات ؟

وكيف حكم على الجهاد بأنه لا قدرة له على إزاحة النخب الفاسدة ؟

الواقع أن ما قاله الكاتب عكس الحقيقة تماما . فالثورات قد تسقط الرموز لكنها لا تزيح النخب الفاسدة وما حدث في مصر وتونس مثال على ذلك .

أما الجهاد فمعركته لا تتوقف حتى يقضي على الحكام الطواغيت وعلى نظام الطاغوت وأي جهاد يقف عند إسقاط الحاكم ويسكت عن نظام الطاغوت فهو جهاد غير شرعي .

لكن من هي النخبة الفاسدة ؟

إنها النخبة التي تسعى إلى الحكم بغير ما أنزل الله ..

فهل أزاحت الثورات النخبة التي تسعى إلى الحكم بغير ما أنزل الله أم مكنت لها ؟

نحن بوصفنا مسلمين ينبغي أولا أن نتحدث عن مشروعية القتال الذي قامت به الجماعات المجاهدة فإن ثبت لدينا أنه مشروع فلا ينبغي لمزهِ والطعن فيه بسبب وقوع هزيمة فتلك الهزيمة راجعة إلينا لا إلى الجهاد نفسه فقد يحبس النصر عنا لمانع شرعي كحبسه بسبب الذنوب كما قال تعالى : { أَوْلَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران : 165] .

وقد يحبس النصر عنا لمانع قدرى كعدم توفر أسباب النجاح .

وقد يكون حبس النصر عقوبة من الله للجماهير التي رفضت المشاركة في الجهاد ولم تنصر المجاهدين .

ونحن نقول لكل من يحاول الطعن في منهج المجاهدين لأنهم لم ينجحوا : لماذا لم تنصرهم عندما خرجوا على هؤلاء الحكام ؟

وهل تزعم أن أسباب النصر توفرت لهم ؟

فلا ينبغي إذن الخلط بين صحة المنهج ووقوع النصر .

ولئن كان الجهاد فشل في إسقاط رؤوس الكفر في معركة واحدة فقد نجح دائماً في القضاء على أنظمة الكفر واستئصال جذورها .

وهل يظن أن الله تعالى شرع للتغيير وسيلة الجهاد وهي في الواقع غير مجدية ؟

لقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد

وقام الدين أول ما قام على الجهاد

وقهرت معالم الكفر ورايات الشرك بالجهاد

ومسألة النجاح أو الفشل محكومة بتوفر عوامل النجاح أو معوقاته .

ولا ينبغي أن يكون النجاح شرطاً في اختيار أي وسيلة؛ فقد تنجح هذه الوسيلة في ظرف معين لأن أسباب النجاح تهيأت لها وتفشل أخرى لأن أسباب النجاح لم تنتهياً لها؛ والمطلوب من الساعين للتغيير هو العمل من أجل توفير مناخ لإيجاد الأسباب المساعدة على النجاح ..

لقد أتيح للثورات أن تحقق بعض أهدافها لأنها تنطلق من شعارات حقوق الإنسان والحرية والديمقراطية التي لا يجد الغرب سبيلاً للتنكر لها

وفي هذه الثورات أيضاً اصطفت جميع الجماهير بغض النظر عن قبولها لشرع الله أو رفضها له .

والسؤال المطروح بالنسبة للكاتب الذي يزعم أن النجاح في التغيير مرهون بهذه الثورات وما عداه هو الفشل الذريع : إذا كانت هذه الثورات هي المفتاح للإطاحة بهذه الأنظمة فلماذا لم تتحرك الشعوب قبل أن يتحرك المجاهدون ؟

وانطلاقاً من أن خطاب الثورات قائم على أساس الدعوة إلى الإطاحة بهذه الأنظمة فمن هو الذي كان يحمل هذا الخطاب وينشره بين الناس قبل أن توجد هذه الثورات وقبل نجاحها ؟

أعتقد أنه من المكابرة ألا يعترف الكاتب بأن هذه الثورات ثمرة من ثمار قتال المجاهدين لهؤلاء الحكام ..

لكن الثورات لن تصل إلى الثمرة المرجوة ما دامت لا تمثل الصراع العقدي بين الحق والباطل .

7- قوله : (والدليل على ذلك أن مجموعات التغيير في حالة العنف غالبا ما تدخل في مرحلة محنة بعد تنفيذها لعملياتها بينما في حالة اللاعنف فإن الثوار بعد الثورة يكونون في موضع التكريم والاحترام وتتوفر لهم مجالات رحبة للتأثير في الواقع السياسي الجديد)

لكن الثوار قبل نجاح الثورة لا يوصفون إلا بالمخربين والخارجين على القانون والمتأمرين على الوطن !

فمحنة المجاهدين والترحيب بالثوار كل ذلك راجع إلى نتيجة المعركة، فطبيعي أن يظل المجاهدون في محنة لأنهم لم يحسموا المعركة مع الطواغيت وعندما يأذن الله بانتصارهم فسوف تزول تلك المحنة .

كما حدث عندما انتصر المجاهدون في جهادهم ضد الروس في أفغانستان حيث استقبلهم الناس استقبال الأبطال ..

والمجاهدون اليوم والحمد لله في ثقة من وعد الله ونصره .

وهكذا أيضا فإن الترحيب بالثوار راجع إلى انتصارهم على الحكام، فالمنتصر دائما هو من يرحب به وهو من يكتب التاريخ .

وأنبه أيضا إلى أن استمرار المحنة أو ظهور الترحيب والتهليل كل ذلك لا علاقة له بصحة المنهج أو فساده .

8- قوله : (ولعلنا نذكر التصريح الذي أدلى به عبود الزمر أحد العقول المخططة لعملية اغتيال السادات حيث قدم اعتذارا للشعب المصري لأن هذا الاغتيال أوقع المصريين في حقبة مبارك ثلاثين عاما وكان ملفتا للنظر أن يكون العمل الثوري "اللاعنف" في مصر هو السبب الرئيسي في الإفراج عن أبرز معتقلي نهج العنف بعد ثلاثين عاما أمضوها في السجون .)

التعليق :

هذا الموقف من الشيخ عبود الزمر ما هو إلا نظرة إلى الجانب الفارغ من الكأس؛ وإلا فإن عملية اغتيال السادات كان لها الكثير من الفوائد ليس على مصر وحدها وإنما على العالم الإسلامي كله ..

لقد بنت هذه العملية البطولية العزة في نفوس الشباب الإسلامي وأكسبته الكثير من الثقة في جدوائية العمل الجهادي وضرورته فكانت بذلك نوعا فريدا من التحريض على الجهاد في العالم الإسلامي كله .

وكانت هي البداية لأنشطة العمل الجهادي .

عبود الزمر كان سجيناً طيلة الفترة الماضية وطبيعة السجن لا تتيح له اكتشاف النتائج الطبية التي أدت إليها عملية اغتيال السادات .

وما كان ينبغي له أن يأسف على القيام بعمل مشروع رأى في ذلك الوقت ضرورة القيام به ..

من قاموا باغتيال السادات أنجزوا مهمتهم على أكمل وجه وخلصوا الأمة من فساد هذا الطاغية وشره؛ وكان على الأمة أن تقوم بباقي المهمة وتسعى إلى التخلص من طغيان مبارك وهو ما حدث بالفعل حيث قام المجاهدون بالتصدي لنظامه والخروج عليه وحاولوا اغتياله ..

لكن المجاهدين لم تمتد إليهم يد العون من النخب الإسلامية فضلاً عن بقية الشعب فكان استمرار حكم الطاغية مبارك عقوبةً من الله لهم على خذلانهم للجهاد والمجاهدين .

9- قوله : (بعيدا عن الثورات العربية فقد تلقت القاعدة ضربة أخرى أيضا تمثلت في اغتيال مؤسسها وزعيمها ورمزها الأول أسامة بن لادن ومع كون الاغتيال كان متوقعا بسبب حالة المطاردة المستمرة منذ سنوات طويلة إلا أن تداعياته لا تخفى على النظر؛ وسواء كان ابن لادن في مرحلته الأخيرة قائدا رمزيا أو قائدا ميدانيا للتنظيم فإن اختفائه من الساحة يعد منعطفًا تاريخيًا هامًا وعند المنعطفات يستحسن للسالكين للدروب الشائكة أن يتمهلوا قليلا ريثما يراجعون مواقفهم ويحددون مساراتهم على ضوء المتغيرات الجديدة) .

التعليق :

هذا الفرع الظاهر والشماتة بمقتل مجدد الجهاد في هذا الزمان وقاهر الأمريكان ومنكس الصليبان دليل على أن هذه المجلة لا تعبر عن مشاعر المسلمين وإنما عن رغبات الحكام المرتدين فهي سهم من سهام النظام السعودي الموالي لأمريكا وبوق من أبواقه .

ومن كان هذا شأنه فلا غرابة أن يشمت بمقتل شيخ المجاهدين حتى ولو كان ذلك مصادما لمشاعر المسلمين الذين خرجوا في مشارق الأرض ومغاربها معربين عن حزنهم ومصابهم لفقد هذا البطل المقدم .

وما كانت هذه المجلة وهي تسعى لتثبيت حكم النظام السعودي وغيره من حكام الردة أن تغفل عن ابتهال هذه الفرصة للتخذييل والصد عن الجهاد .

وهكذا هم المرجفون والمخذلون في كل زمان ومكان يجعلون من خسائر المعركة وسيلة للتخذيل والدعوة إلى وقف القتال :

كما قال تعالى : {وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا} [الأحزاب : 13]

والغرض الذي تسعى إليه المجلة من خلال افتتاحيتها هذه هو نفسه ما سعت إليه أمريكا من خلال اغتيالها للشيخ أسامة فلم تكن تهدف من وراء قتله إلا إلى وقف الجهاد والقضاء عليه وبث اليأس في قلوب المجاهدين .

وهكذا التقت هذه المجلة مع أعداء الأمة في هذا الهدف الخسيس .

كان ينتظر من المجلة لو كانت بالفعل إسلامية أن تقوم بالتحريض على أعداء الأمة وان تذكر بوجوب قتالهم وصد عدوانهم .

وأن تثني على المجاهدين في تنظيم القاعدة لقيامهم بهذه الفريضة المحتمة.

10- قوله : (إن التزامن بين الإخفاق المنهجي واختفاء الرمز المؤسس جدير بأن يدفع العقلاء داخل التنظيم إلى إعادة النظر والتفكير في الواقع والمآلات وصولاً إلى طرح القضية التي ينتظرها ويتوق إليها الكثيرون : وهي إعلان القاعدة مبادرة شاملة لوقف العنف والتخلي عنه منهجاً للتغيير السياسي في الدول الإسلامية)

المجاهدون بفضل الله لا ينظرون إلى هذه المعايير العلمانية المصلحية التي ينطلق منها الكاتب بل ينطلقون من أسس شرعية واضحة ويعتقدون بأن الشريعة وحدها هي من يحق له وضع مناهج وخطط التغيير وهي وحدها ما يشرع للمسلمين اتباعه .

وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بمشروعية الخروج على الحاكم إذا ارتد واجمع أهل العلم على ذلك .

فقتال المرتدين أمر مشروع غير ممنوع ومن زعم عدم مشروعيته فهو مكذب للثابت من سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما الزعم بأن المنهج الجهادي قد أخفق فهو زعم باطل مردود ..

إذ كل ما يحدث اليوم من تغيرات فهو ثمرة من ثمراته كما ذكرنا .

ولست أدري بأي معيار حكم هذا الكاتب بأن منهج المجاهدين أخفق في حين أن الجماعات المجاهدة ما زالت قائمة تحمل السلاح وتقاتل في سبيل

الله وأنصارها يزيدون ولا ينقصون وكل ما يحدث من تقلبات يسهل مهمتها ويفتح الطريق أمامها .

أيها الكاتب : إن المجاهدين سلوا سيوفهم من أجل إعلاء كلمة الله ولن يغمدوها حتى يتحقق ذلك أو يموتوا دونه وبعد ذلك فالجهاد ماض إلى قيام الساعة والطائفة المنصورة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنها ثابتة على منهجها لا يضرها من خذلها أو خالفها حتى يأتي أمر الله .

وإن قدر الله على بعض الناس الفتنة والرجوع فسوف يستبدلهم الله تعالى بغيرهم كما قال تعالى : { وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ } [محمد : 38].

ولن يتأثر الجهاد بتخلف المتخلفين أو تقاعس المتقاعسين .

قال تعالى : { وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [العنكبوت : 6].

وقد تكفل الله تعالى لمن سار على درب الجهاد بالهداية والرشاد فقال تعالى : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ } [العنكبوت : 69].

فالمجاهدون بحمد الله على بصيرة من أمرهم وثابتون على دينهم لا تؤثر فيهم صرخات المخذلين ولا صيحات المرجفين .

11- قوله : (إن النجاح الذي حققته الثورات العربية السلمية ضاعف نفور الرأي العام من ممارسات العنف ومؤدى ذلك : أن مواصلة القاعدة لممارساتها القديمة سوف تلقى رفضا عارما بين فئات المجتمع وسيكون على التنظيم أن يواجه ليس فقط الأنظمة الحاكمة ولكن الشعوب المحكومة أيضا)

هذا الكلام ما هو إلا مواصلة للطرح غير الشرعي ..

فالجماعات المجاهدة لا تدعوا إلا إلى تطبيق شرع الله والتمسك بالإسلام .

وكل من يتصدى لشرع الله أو يقف ضده فقتاله مشروع سواء كان حاكما أو محكوما .

ولو ان الشعوب كلها وقفت ضد شرع الله لكان واجبا على المجاهدين قتالها لأنها طوائف ممتنعة عن الشريعة ..

وقد انعقد إجماع أهل العلم على مشروعية قتال الطائفة الممتنعة عن الشريعة .

هذا من حيث المبدأ؛ لكن من الناحية الواقعية نقول :

إن المجاهدين لم يخرجوا على حكام الردة إلا بعد أن سدت أمامهم كل النوافذ وحوصروا وضيق عليهم الحكومات ومنعتهم من الدعوة إلى تطبيق شرع الله بالكلمة والحجة والبيان .

واليوم وفي البلاد التي سقطت فيها هذه الأنظمة التي كانت تمنع الدعوة إلى تحكيم الشريعة وتحارب كل من يسعى إلى تطبيقها؛ فإن المجاهدين سيسعون إلى تبليغ منهجهم والدعوة إلى تطبيق الشرع .

حتى يكون ذلك هو مطلب جميع الشعب وينقاد له الجميع ويخضع .

فإن ثركوا وهذا الأمر فهم سائرون على طريق الدعوة.. وإن منعهم مانع أو حبسهم حابس فليس بينهم وبين أعداء الشريعة إلا السيف البتار .

وسيان كان الشعب مع الحكومة أو ضدها فتلك قضية لا تأثير لها على الحكم فالمجاهدون لا يعبدون الجماهير وإنما يعبدون رب الجماهير .

أما وصف الثورات بأنها سلمية فهو وصف غير دقيق ..

فالثورات ترفع شعار السلم من أجل السماح بالتظاهر لكنها لم تصل إلى أي نتيجة إلا من خلال القوة ..

ففي تونس لم يفر بن علي إلا بعد أن هزم جهازه الأمني وشرع الثوار في الهجوم على قصوره وقصور المقربين منه وقاموا بإحراقها ..

وفي مصر قام الثوار بمواجهة عنيفة مع الشرطة وقوات الأمن حتى انسحبت الشرطة وتوارت وقام الناس بإحراق مراكزها وإحراق مقر الحزب الوطني ولم يقدم مبارك استقالته إلا بعد توجه الثوار إلى قصر عابدين من أجل محاصرته .

وفي ليبيا قام الثوار مبكرا بحمل السلاح ضد كتائب القذافي .

وفي اليمن لم يتم القضاء على نظام علي صالح إلا بالمواجهات العسكرية .

ففي هذه الحالات كلها يتضح أن الثورات ترفع شعار السلم ولكنها لا تحقق شيئا إلا من خلال القوة .

وقد سالت دماء غزيرة بسبب هذه الثورات ومازالت تسير إلى يومنا هذا .

12- قوله : (إن إعلان القاعدة عن مبادرة لوقف العنف ليس عملا عاديا ولكنه قرار استثنائي يحتاج إلى إخلاص لله تعالى وحده وجرأة في الحق وقدرة على استيعاب المتغيرات السياسية)

هو بالطبع ليس عملا عاديا لأنه يمكن لحكام الردة ويقدم البلاد لهم على طبق من ذهب حتى يحكموها بأهوائهم ويفسدوا فيها كيف شاءوا بعد أن استسلمت القوة الوحيدة التي كانت تقف أمامهم بالمرصاد وتحاسبهم على مخالفاتهم للشرع ومحاربتهم له .

وكان من الصواب لو أن الكاتب قال : إن الخروج على حكام الردة الموالين لأعداء الله والمبدلين لشرع الله ليس عملا عاديا ولكنه قرار استثنائي يحتاج إلى إخلاص لله تعالى وحده وجرأة في الحق.

13- قوله : (فقد أصبحت القاعدة ملجأ يلوذ به الرؤساء إذا ضاقت بهم الحيل وتقطعت بهم السبل وفقدوا الصديق والحليف عندها يكرر هؤلاء الشعار القديم المتجدد : إما أنا وإما القاعدة ..

قالها القذافي وأبناؤه في إصرار عجيب على أن قواته تقاتل القاعدة وليس الثوار المدنيين وكأن القذافي سيكون أسعد حالا لو كان للقاعدة وجود فعلي في ليبيا أو مشاركة حقيقية في الثورة لربما سيرقص عندها فرحا بوجود التنظيم وليس بغيابه)

التعليق :

كاتب المقال عرى نفسه وأفصح عن هشاشة طرحه وإفلاس حجته عندما قام بطرح فكرة ساذجة كهذه الفكرة!!..

الطاغية القذافي كان بالفعل سيكون أسعد حالا لو كان للقاعدة وجود فعلي في ليبيا أو مشاركة حقيقية في الثورة لأن ذلك يمنحه فرصة أكبر لدعم الغرب له ..

وهو عندما قال : "إما أنا وإما القاعدة" كان يخاطب الغرب بذلك ويحثه على نصرته حتى لا تقع البلاد في قبضة القاعدة وذلك هو أسوأ ما يتمناه الغرب ..

لقد أراد الطاغية القذافي من خلال عبارة "إما أنا وإما القاعدة" أن يقول للغرب : إذا دعمتموني وأنقذتموني من هذه الثورة فسوف يكون حكمي امتدادا لكم وسوف أقاتل القاعدة نيابة عنكم وسوف أكون لكم نسخة من "كرزاي" في أفغانستان و"المالكي" في العراق .

ثم... أليس من علامات صواب القاعدة وصحة منهجها أن تكون طرفا مقابلا لهذه الأنظمة التي أفسدت البلاد وأرهقت العباد؟

نعم.. هذه هي الحقيقة بحذافيرها : إما الأنظمة المرتدة وإما تنظيم القاعدة المجاهد..

هما طرفان متصارعان أحدهما يقاتل في سبيل الله والآخر يقاتل في سبيل الطاغوت ..

أحدهما حزب الله والآخر حزب الشيطان ..

فليختر المرء لنفسه : فإما أن يكون من حزب الله وإما أن يكون من حزب الشيطان .

لكن "مجلة البيان" اختارت الوقوف إلى جانب الأنظمة واختارت أن تكون من حزب الشيطان !!

بدليل أنها لم تتكلم في أي نظام من هذه الأنظمة في زمن قوته وجبروته .. ولكن كيدها ومكرها لم يجد طريقا إلا إلى المجاهدين في تنظيم القاعدة كما هي عادة كل المخذلين المرتمين في أحضان الطواغيت !

14- قوله : (لا نبالغ إذا قلنا : إن إعلان القاعدة تخليها عن العنف منهجا للتغيير السياسي سيحقق دماء المسلمين ويكف عن بلادهم شرورا كثيرة ويخرجهم من دوامة الفتن والاضطرابات وربما يحقق نتائج لا تقل أهمية عن التغيير السياسي نفسه فهذا الإعلان من شأنه أن يحدث تغيرات هائلة في التوازنات السياسية وفي الميزانيات العسكرية وفي الأعمال الاستخباراتية بل ستنعكس آثاره الدينية والاجتماعية والثقافية على أغلب الدول العربية وستختفي الفزاعة الأولى للترهيب من الأعمال الدعوية والخيرية)

عندما تعلن القاعدة تخليها عن جهاد أعداء الدين من الكفار والحكام المرتدين هل سيكف هؤلاء عن الحرب التي يشنونها على الدين؟

وهل سيستجيب الحكام المرتدون لأمر الله تعالى ويحكموا بشريعته؟

وهل سيكفون عن موالاتهم للصليبيين؟

وهل سيوقف الغرب الحملة الصليبية التي يشنها على الإسلام والمسلمين؟

وهل هناك شرور وفتن أعظم من تسلط الصليبيين وحكام الردة على بلاد المسلمين؟

وأبي خير نرجوه ما دامت بلاد الإسلام تحت وطأة الصليبيين والحكام المرتدين؟

ولماذا ننسى قوله تعالى :

{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ} [محمد : 35]؟

ولماذا يمارس أعداؤنا القوة في حربهم ضد الإسلام والمسلمين ويطلب من المسلمين في صدهم لهذه الحرب أن لا يتحركوا إلا في إطار سلمي؟

وإذا كنا سنتخلى عن القوة كوسيلة لمدافعة الباطل فما هو معنى كوننا مؤمنين بقوله تعالى :

{وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة : 251]

وقوله تعالى : {وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج : 40] ؟

وهل يجوز ترك الجهاد بحجة أنه الفزاعة الأولى للترهيب من الأعمال الدعوية والخيرية؟

15- قوله : (وسيفقد المخطط الغربي أحد المسوغات المهمة للتدخل والاختراق والإفساد للواقع السياسي في الدول الإسلامية)

وماذا عن بقية المسوغات؟

وهل إذا سقط أحد المسوغات ستنتهي المشكلة وتتحل المعضلة وكيف الغرب عنا شره؟

من يسمع هذا الكلام يظن بأن العالم الإسلامي كان في أمن ودعة واستقرار وأن الحكام كانوا خلفاء راشدين وأن الغرب كان صديقا حميما للمسلمين فجاءت القاعدة وأفسدت ذلك كله وحرضت الحكام على الجبروت والطغيان وأغرقت الصليبيين باحتلال بلاد الإسلام !!

فليتذكر الكاتب تاريخ الإعلان عن ميلاد تنظيم القاعدة وليتذكر حال الأمة قبل هذا التاريخ ..

إن احتلال فلسطين ودخول الجيوش الأمريكية إلى بلاد الحرمين وغزو العراق وحصار العراق والسودان وليبيا والمذابح الجماعية في البوسنة كل ذلك كان قبل ميلاد القاعدة .

الكاتب يعلم أن هذا الظلم والعدوان من طرف الغرب على بلاد الإسلام سابق لوجود القاعدة وأنها هي ردة الفعل الطبيعية على هذا الظلم والعدوان .

والكثير من الغربيين يعترف بهذه الحقيقة .

16- قوله : (لقد أصبحت التيارات الإسلامية بكافة تنويعاتها وتفريعاتها تحت المجهر الغربي بعد أن دلف العرب إلى عصر ثوري جديد

فالكل خائف ومتوجس من طموحات الإسلاميين وتطلعاتهم السياسية ولا ينفصم المال أو التخطيط أو العملاء

الجميع يتربصون ويترقبون في انتظار أي خطأ من هنا أو هناك ليتم على الفور توظيفه وإعادة تدويره من أجل إعاقة التقدم الإسلامي).

التعليق :

طبيعي جدا أن يخاف الغرب من الإسلاميين ويتوجس منهم لأنهم يريدون تطبيق الإسلام وامتنال تعاليمه، فأخشى ما يخشاه الغرب هو أن يكون من بين هؤلاء الإسلاميين من يسعى إلى تطبيق الإسلام تطبيقا كاملا لا يقيم وزنا للمعايير الغربية ولا يخضع للقوانين الدولية؛ وكل من يسعى إلى ذلك من الإسلاميين فالغرب خائف منه ومتوجس ..

ولا ينتظر منهم إلا أن يقوموا بمحاولة إعاقة جهوده .

أما من يريد إرضاءهم والتملق لهم والتودد إليهم ويريد تطبيق الإسلام بطريقة لا تعضبهم فعليه يصدق قوله تعالى : {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبْعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة : 120].

إن الكثيرين يتضايقون من منهج القاعدة لأنه نجح في تقسيم الناس إلى فسطاطين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه .

وهو أمر ثقيل على الناكبين عن منهج الولاء والبراء ..

الذين لا يريدون أن يدفعوا ضريبة موالية أولياء الله ومعاداة أعدائه؛ وإنما يريدون أن يقفوا دائماً موقفاً لا يتعارض مع مصالحهم وأهوائهم .

فهم مع أولياء الله حيث لا ضير في توليهم ومع أعداء الله إن كانت المنفعة في توليهم :

ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ متلونٍ *** إذا الرِّيحُ مالتْ، مَالَ حيثُ تَميلُ

17- قوله : (فهل تفعل القاعدة خيراً وتلقم أعداء الأمة حجراً بأن تعلن عن تراجعها النهائي والدائم عن نهج العنف وتحولها للعمل التغييرى السلمى والاكتفاء بمقاومة الاحتلال الأجنبى لبعض الدول الإسلامية .

هذا ما نتمناه ونأمله والله نسأل أن يلهم المخلصين لهذا الدين السداد والرشاد) .

يفهم من كلام الكاتب أن قتال القاعدة لهؤلاء الحكام المرتدين فيه خدمة لأعداء الأمة!

إذا كان الأمر كذلك فلماذا يتحالف الغرب مع هؤلاء الحكام في حملته الصليبية ضد الإسلام والمسلمين ؟

ولماذا يتكفل لهم بكل أنواع الدعم المالى والعسكري والاستراتيجى حتى يتمكنوا من التصدى للقاعدة ومحاصرتها؟

إن الحرب مع هؤلاء الحكام المرتدين ليست إلا جزء من الحرب مع الصليبيين ..

فهؤلاء الحكام ما هم إلا عملاء للغرب يأتمرون بأمره وينفذون خطته في العالم الإسلامى ويشنون حرباً على المجاهدين بالوكالة عنه .

فلا معنى للقول باستهداف الصليبيين دون استهداف أتباعهم ووكلائهم .

ختاماً :

فإذا كانت مجلة "البيان" محتسبة في نقدها للقاعدة ولا تريد إلا الوصول إلى الحق وبيانه للناس فنرجوا منها ذكر ما تراه من مأخذ شرعية على منهج القاعدة عموماً ومساءلة قتالها لهؤلاء الحكام خصوصاً ..

ونحن مستعدون للنقاش معها في هذه المسألة حتى يظهر الحق ويتضح الصواب ..

ونقاشنا في كل ما اختلفنا فيه ما هو إلا امتثال لقوله تعالى :

{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء : 59].

بقي رجاء أخير .. وهو أنه إذا كانت المجلة جادة في تبني منهج الثورات فنرجو منها الدعوة للثورة على النظام السعودي، وأن تفرد ملفاً خاصاً للرد على فتوى هيئة كبار العلماء المحرمة للمظاهرات فالأمور الشرعية لا محاباة فيها .

والله أعلم

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه :

أبو المنذر الشنقيطي .
05 رمضان 1432 هـ .



منبر التوحيد والجهاد

* * *

<http://www.tawhed.ws>
<http://www.almaqdese.net>
<http://www.alsunnah.info>
<http://www.abu-qatada.com>
<http://www.mtj.tw>